Current Studies in Nahj-ul-Balaghah Open Access

Vol. 7, No. 2, (Issue 14) Spring & Summer 2024: 155-168
DOI: 10.30473/anb.2025.74321.1447

ORIGINAL ARTICLE

Analysis of Imam Ali's (AS) Letters to Errant Governors in Nahj al-Balagha: From the Perspective of Aristotle's Rhetorical Framework

Seyyed Jafar Sadeghi[1*], Asgar Babazadeh Aghdam[2]

1. Assistant Professor, Department of Theological Education, Farhangian University, Tehran, Iran.
2. Associate Professor, Arabic Language and Literature, Holy Quran University, Qom, Iran.

Correspondence:
Seyyed Jafar Sadeghi
Email: dr.sadeghi@cfu.ac.ir

Received: 17 Apr 2025
Accepted: 13 Dec 2025

How to cite
Sadeghi, S.J. & Babazadeh Aghdam, A. (2024). Analysis of Imam Ali's (AS) Letters to Errant Governors in Nahj al-Balagha: From the Perspective of Aristotle's Rhetorical Framework. Current Studies in Nahj-ul-Balaghah, 7(2), 155-168.
(DOI: 10.30473/anb.2025.74321.1447)

ABSTRACT

The letters of Nahj al-Balagha addressed to errant governors, despite their rhetorical richness, have rarely been analyzed from a rhetorical perspective, which constitutes the main research gap. The study's objective is to rhetorically analyze these letters using Aristotle's framework of logos, ethos, and pathos to elucidate their persuasive mechanisms. The research method involves qualitative analysis of the letters' texts, focusing on rhetorical elements and examining their rhetorical structure. Findings indicate that logos, through explicit reasoning and clear evidence, guides the governors' minds toward accepting the truth and exposing their errors, as evident in Imam Ali's reasoned call to Shurayh to reconsider his mistake in one of the letters. Ethos, relying on the Imam's moral credibility and benevolent tone, builds the audience's trust and encourages behavioral reform, as seen in the compassionate advice to Uthman ibn Hunayf, which fosters trust. Pathos, through emotional imagery, evokes feelings of shame and responsibility, awakening the conscience, such as in the Imam's warning about death in the letter to Musqala, which impacts his conscience. Overall, the balance of these elements transforms the discourse into a powerful tool for persuasion and reform. Ultimately, these letters transcend religious texts, serving as a universal model of persuasive rhetoric. By linking logic, credibility, and emotion, they offer timeless lessons in justice and governance, providing a model for reformist discourse and the promotion of ethical values in the contemporary world.

KEYWORDS

Nahj al-Balagha, Imam Ali (AS), Governors, Aristotle, Rhetoric.

Copyright © 2024 The Authors. Published by Payame Noor University.
This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/). Non-commercial uses of the work are permitted, provided the original work is properly cited.

دراسات حديثة في نهج البلاغة

السنة السابع، العدد الثاني (المتوالي ١٤) ربيع و صيف، ١٤٠٣ش/ ١٤٤٦ق. (١٦٨-١٥٥)

DOI: 10.30473/anb.2025.74321.1447

«مقاله پژوهشی»

تحليل رسائل الإمام علي عليه السلام إلى الولاة المخطئين في نهج البلاغة: من منظور الإطار الريطوريقى لأرسطو

سيّد جعفر صادقی[1*]، عسگر بابازاده اقدم[2]

١. أستاذ مساعد، قسم تعليم الإلهيات، جامعة فرهنكيان، طهران، إيران.

٢. أستاذ مشارك، اللغة العربية وآدابها، جامعه العلوم والمعارف القرآنيه، قم، ايران.

المؤلف المسؤول:
سيّد جعفر صادقی

بريد االكتروني: dr.sadeghi@cfu.ac.ir

تاريخ القبول: ١٤٤٦/١٠/١٨
تاريخ الاستلام: ١٤٤٧/٠٦/٢٢

إرسال الاستشهاد إلى:
صادقی، سيّد جعفر و بابازاده اقدم، عسگر. تحليل رسائل الإمام علي عليه السلام إلى الولاة المخطئين في نهج البلاغة: من منظور الإطار الريطوريقى لأرسطو. *دراسات حديثة في نهج البلاغة*، ٧(٢)، ١٦٨-١٥٥.
(DOI: 10.30473/anb.2025.74321.1447)

المخلص

قلّما نرى تحليل رسائل نهج البلاغة إلى الولاة المخطئين رغم غناها البياني من منظور ريطوريقي حيث يتطرق بحثنا هذا إلى هذا النقيصة. تهدف الدراسة هذه إلى تحليل رسائل نهج البلاغة ريطوريقياً باستخدام إطار أرسطو المتمثل في اللوغوس، والإيثوس، والباثوس، لتوضح أساليب الإقناع فيها متكئا على منهج التحليل الكيفي لنصوص الرسائل مع التركيز على العناصر الريطوريقية ودراسة البنية البيانية لها. تظهر النتائج أن اللوغوس باستدلالاته الصريحة وأدلته الواضحة يهدي أذهان الولاة إلى قبول الحقيقة ويكشف أخطاءهم، كما يتضح في دعوة الإمام المستدلة لشريح إلى مراجعة خطأه في رسالته. أما الإثوس، فبالاعتماد على المصداقية الأخلاقية ونبرة الإمام المحب للخير، يجذب ثقة المتلقي ويحثه على إصلاح سلوكه، كما في نصائح الإمام المشفقة لعثمان بن حنيف التي تبني الثقة. والباثوس، من خلال الصور العاطفية، يثير شعور الخجل والمسؤولية ويستيقظ الضمير، كما في تحذير الإمام من الموت في رسالته إلى مصقلة الذي يؤثر في ضميره. نهائيا فإنّ التوازن بين هذه العناصر يجعل الكلام أداة قوية للإقناع والإصلاح. كما تتجاوز هذه الرسائل على أنّها نصوص دينية بحتة، فهي نموذج عالمي للبيان الإقناعي، تقدم أسناداً خالدة في العدالة والإدارة من خلال ربط المنطق والمصداقية والعاطفة وتوفر نموذجاً للخطاب الإصلاحي وتعزيز القيم الأخلاقية في العالم المعاصر.

الكلمات الدليلية:
نهج البلاغة، الإمام علي(ع)، الولاة، أرسطو، الريطوريقا.

حق نشر هذه الوثيقة يعود لمؤلفيها. ١٤٤٦. ناشر هذه المقالة هو جامعة بيام نور.

تم نشر هذه المقالة بموجب الشهادة التالية ويسمح بأي استخدام غير تجاري لها بشرط االستشهاد بالمقالة بشكل صحيح وبما يتوافق مع الشروط المذكورة في العنوان أدناه.

Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

المقدمة

يُعدّ التحليل الريطوريقي أداةً رئيسية لكشف آليات التأثير في الكلام. قدّم «أرسطو» (٣٢٢ ق.م)، الفيلسوف اليوناني إطاراً منهجياً لتحليل الخطابات الإقناعية من خلال عناصره الريطوريقية الثلاثة، والتي لا تزال تُستخدم في الدراسات البلاغية المعاصرة. في العالم الإسلامي ارتبطت البلاغة بالنصوص المقدسة مثل القرآن الكريم ونهج البلاغة لتصبح أداةً للهداية الروحية والإصلاح الاجتماعي وتعزيز العدالة. يُعتبر نهج البلاغة كمجموعة من خطب الإمام علي(ع) ورسائله وأقواله نموذجاً بارزاً للبلاغة الإسلامية التي تستخدم الكلام بفصاحة وبنية إقناعية. ومن بين هذه النصوص تكتسب رسائل الإمام علي(ع) الموجهة إلى العُمّال والولاة المخطئين أهمية خاصة، إذ تقدم من ناحية تعليمات حكومية، ومن ناحية أخرى دروسًا عميقة في الأخلاق والأمانة والعدالة يمكن أن يكشف التحليل الريطوريقي لهذه الرسائل أبعاداً جديدة لفن الإقناع في كلام الإمام علي(ع) ويوضح علاقة البلاغة الإسلامية واليونانية.

تم اختيار الرسائل الموجهة نحو الولاة المخطئين في نهج البلاغة للتحليل الريطوريقي نظرًا لأهميتها في إظهار فن الإقناع لدى الإمام علي (ع). تُظهر هذه الرسائل، التي تُخاطب أشخاصاً تخلفوا عن واجباتهم الحكومية والأخلاقية والإسلامية، التحديات العملية في إدارة وإصلاح السلوك ضمن النظام الحكومي. تُبيّن دراسة التواصل في هذه الرسائل التي تجمع بين التوبيخ والنصيحة والهداية كيف يمكن للكلام أن يصبح أداةً لإعادة بناء الثقة العامة وتعزيز الأخلاق الحكومية. توفر هذه النصوص التي تركز على الولاة الذين أخطأوا في مواقع حكومية حساسة فرصة لدراسة التفاعل بين المنطق والمصداقية والعاطفة في الخطاب الإصلاحي.

الهدف الرئيسي لهذا البحث هو تقديم تحليل ريطوريقي لرسائل نهج البلاغة الموجهة إلى الولاة المخطئين باستخدام الإطار الأرسطي، مما يوفر فهمًا أعمق لفن الإقناع في نهج البلاغة ويوضح العلاقات بين البلاغة الإسلامية واليونانية. تشمل الأهداف الفرعية دراسة مقارنة لعناصر الريطوريقا الأرسطية مع مبادئ البلاغة الإسلامية وأيضاً تحليل دور هذه العناصر في إصلاح سلوك الولاة الحكوميين وتوضيح القدرة البلاغية لنهج البلاغة في التأثير في المجالات الأخلاقية والاجتماعية.

تبرز أهمية هذا البحث من عدة جوانب. أولاً: يستحقّ نهج البلاغة كنص محوري في البلاغة الإسلامية تحليلات ريطوريقية متعددة التخصصات تضعه في سياق الخطاب البلاغي العالمي. يُضيف هذا المقارنة إلى غنى الدراسات البلاغية المقارنة ويكشف عن مبادئ مشتركة في الإقناع البشري. كما تقدم رسائل نهج البلاغة مواثيقَ عالمية في العدالة والأمانة والأخلاق الحكومية، والتي لا تزال ذات صلة في العالم المعاصر الذي يواجه تحديات مماثلة في الإدارة والسياسة. يُظهر التحليل الريطوريقي لهذه النصوص كيف يمكن للكلام أن يُصلح السلوك ويؤسس القيم الأخلاقية ويحسّن الخطاب الحكومي. من ناحية أخرى، تتميز البلاغة الإسلامية بالتركيز على الهداية الروحية والإصلاح الاجتماعي عن الريطوريقا الأرسطية التي تركز على الإقناع المدني، لكن كليهما يستخدمان أدوات مشتركة كالمنطق والمصداقية والعاطفة. يوفر تحليل الريطوريقي لهذه الفروق والتشابهات فهمًا أعمق للبلاغة في نهج البلاغة ويعرّفه كنصٍّ عالَميٍّ. تبرز أهمية أخرى لهذا البحث في تلبية الحاجة المتزايدة لحوار الثقافات، حيث يساهم ربط البلاغة الإسلامية بأطر غربية مثل نظرية أرسطو في تعزيز التفاهم بين التقاليد الفكرية المختلفة ويخلق رؤى جديدة في الدراسات البلاغية العالمية. يُظهر التحليل الريطوريقي كيف أثر نهج البلاغة ليس فقط على جمهوره الأولي، بل قدّم سنداً خالداً للإدارة والأخلاق. وبالتالي، يسعى هذا البحث إلى إبراز فن البلاغة في نهج البلاغة في إصلاح السلوك وتعزيز العدالة وإعادة تقديم ميراث كلام الإمام علي(ع) في إطار علمي وعالمي.

أسئلة البحث

– كيف تم استخدام عناصر الريطوريقا اللوغوس، الإيثوس، والباثوس في رسائل نهج البلاغة الموجهة إلى الولاة المخطئين؟

– كيف تتوافق هذه العناصر مع مبادئ البلاغة الإسلامية في نهج البلاغة وكيف تختلف عنها؟

– كيف تساهم عناصر الريطوريقا في الرسائل في القدرة على الأثر الإقناعي على الجمهور؟

خلفية البحث

على الرغم من الإشارات المبعثرة هنا وهناک في المؤلفات الإسلامية إلى الجوانب البلاغية والإقناعية لروايات نهج البلاغة – والتي سيتم الإشارة إلى بعضها لاحقًا – وكذلك الأبحاث الحديثة حول الجوانب الأدبية لنهج البلاغة، لا تزال هناك فجوات بحثية في موضوع هذه المقالة. وفقاً للدراسات التي أجريت، فإن الأبحاث القريبة من موضوع هذه المقالة تشمل ما يلي:

- مقال «نظرة جديدة إلى فن الخطابة عند الإمام علي(ع) في نهج البلاغة» لولى اله لحسومي وآخرين في العدد ١١ من فصليّةكتاب قيّم سنة ١٣٩٣، والذي أظهر أن أسلوب التصوير، إثارة الحواس، وتزامن الصور الخيالية الأدبية مع الحركة والحياة والعاطفة المنظمة في باطن الكلام هي عوامل التأثير في كلام الإمام(ع).
- مقال «مبادئ وأسس عزل ونصب الولاة بنهج الفكر السياسي للإمام علي(ع) في نهج البلاغة» لدلشاد طهراني وآخرين في العدد ١ من الدورة ٥ لمجلة إدارة المنظمات الحكومية سنة ١٣٩٥ والذي تناول سيرة الإمام العملية في العزل والتثبيت.
- مقال «قراءة ظلال المعاني لرسالة الإمام علي إلى عثمان بن حنيف» لإقبالي وطالبيان في العدد ٢٢ من مجلة بحوث الحديث سنة ١٣٩٨.
- مقال «العدالة الفردية في رسائل أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) إلى الوكلاء في نهج البلاغة» لصوفي وبوركاويان في العدد ٢٥ من فصليّة نصف سنويّة بزوهشنامه علوى سنة ١٤٠١، والذي تناول فقط موضوع العدالة الفردية في رسائل نهج البلاغة.
- مقال «تحليل بلاغي لخطب نهج البلاغة» لصالحي في المؤتمر الوطني الأول للعلوم الإنسانية رؤية جديدة سنة ١٤٠٣، والذي تناول البلاغة الإسلامية بشكل عام في نهج البلاغة.
- مقال «تحليل الخطاب وقراءة ريطوريقية لخطبة الشقشقية» لعباسي في العدد ٤ من مجلة الدراسات والبحوث الحديثية سنة ١٤٠٣ وهو المقال الوحيد الذي تم العثور عليه في مجال التحليل الريطوريقي لنهج البلاغة، لكن نطاقه يختلف عن هذا البحث.
- مقال «أساليب الإقناع في رسائل نهج البلاغة» لبرهيزكار ومرعشي في العدد ١ من الدورة ٩ لمجلة الدراسات الثقافية الاجتماعية للحوزة سنة ١٤٠٤، والذي تناول الإقناع في رسائل الإمام.

كما يتضح، فإن هذه المقالة هي الدراسة الأولى التي تركز على خطابات الإمام علي (عليه السلام) إلى الولاة المخطئين في نهج البلاغة وتقدم تحليلات ريطوريقية في إطار الإدارة الحكومية بالاعتماد على العناصر التي طرحها أرسطو، وهو ما لم يُدرس في أي بحث حتى الآن.

معنى الريطوريقا

«الريطوريقا»[1] وهي كلمة مشتقة من الجذر اليوناني «ρτωρή» (شيابا، ١٩٩٢: ١)، بدأت تاريخها من اليونان القديمة واستخدمها أفلاطون لأول مرة، ثم رتّبها أرسطو ووضع لها إطارًا محددًا (أحمدي، ١٣٩٧: ١٣٧). ترتبط هذه الكلمة في الأدب الإسلامي بمقولتي البلاغة والخطابة ارتباطًا وثيقًا مع أنّهما ليسا مصطلحين دقيقين للريطوريقا (أحمدي وبورنامداريان، ١٣٩٦: ٢٨)و ترجمها الفارابي إلى العربية بـ«التزيينات» (الفارابي، ١٣٨٩: ٦٣–٧٤) وفقًا لتعريف قاموس آكسفورد، الريطوريقا هي فن الكلام والكتابة الفعّال والإقناعي خاصة باستخدام الصناعات الأدبية وقواعد الإنشاء الأخرى (قاموس أكسفورد المتقدم للمتعلمين، انظر: ريطوريقا). اليوم، أصبحت الريطوريقا تُستخدم بمعنى أوسع من «فن الخطابة» وتُطلق على أي نوع من «التعبير الفعّال» (كينيدي، ١٩٩٧: ٣). يمكن تتبع هذا المفهوم في

1. Rhetoric

ثقافات أخرى حيث استخدم العرب الجاهليون أساليب ريطوريقية في خطبهم عمليًا (البدوي، ١٤٢٩: ٣٩)وقد ازدادت قوة بعد الإسلام بسبب توافقها مع أسلوب التعبير في القرآن الكريم.

عناصر الريطوريقا الأرسطية وتطبيقها على البلاغة الإسلامية

قدّم أرسطو في كتابه «البلاغة» عناصر ريطوريقية ثلاثة تشكل إطاراً لتحليل الخطابات الإقناعية وهي كالتالي:

اللوغوس

يُركز تعريف «اللوغوس»[1] «على العقل والاستدلال، وقد تم تحليله في مجالات النقد من منظور فلسفي وديني (عباسي وآهي، ١٤٠٣: ٤١). في الريطوريقا يُقنع اللوغوس العقل من خلال الاستدلال المنطقي المبني على الأدلة والاستنتاجات. يجب أن يعتمد اللوغوس على حقائق واستدلالات موثوقة (أرسطو، ٢٠٠٧: ١١). على سبيل المثال، يمكن للإحصاءات الموثوقة أن تقنع الجمهور بقبول سياسة معينة في خطاب سياسي خاصّ. تعتمد فعالية اللوغوس على بساطة ووضوح الاستدلال؛ فالتعقيد الزائد قد يجعل الجمهور مرتبكين. يساعد اللوغوس، من خلال خلق وضوح عقلي، الجمهور على قبول المسؤولية كقيمة داخلية، وهو ما يتوافق مع مفهوم الكفاءة الذاتية لدى باندورا (باندورا، ١٩٩٧: ١٩). في البلاغة الإسلامية، يتماشى اللوغوس مع «البرهان» والاستدلال العقلي، حيث يُعتبر الاستدلال أساس البلاغة (الجاحظ، ٢٠٠٢: ٨٧/١). يستخدم القرآن آيات استدلالية (انظر مثلًا: البقرة/١١١) لإثبات الحقائق الدينية (هالدن، ٢٠٠٥: ٧٢). يشبه هذا النهج اللوغوس، لكنه يُقدم إطار اللاهوت حيث يركز على الحكمة الإلهية بخلاف الريطوريقا الأرسطية التي تركز على الإقناع المدني، حيث يستهدف البرهان الإسلامي للهداية الروحية.

الإيثوس

كان «الإيثوس[2] في اليونان القديمة يُستخدم بمعانٍ مختلفة منها العادة (هومر، ١٣٩٦: ٢٤٦، ٢٤٩)، والشخصية، والطباع غير المستقرة التي تقاوم الدوافع الخارجية ثم تَطوّر تدريجيًا إلى وصايا أخلاقية تهدف إلى بناء مجتمع قائم على العلاقات السليمة (طالعي وسلطاني، ١٤٠١: ٤٥٣). يشير الإيثوس إلى مصداقية وشخصية المتحدث التي تجذب ثقة الجمهور؛ فالمتكلّم الذي يُظهر الخير والمعرفة والصدق يعزز الإقناع (أرسطو، ٢٠٠٧: ١١؛ أحمدي، ١٣٩٧: ١٤١). يذكر أرسطو أن إيثوس الخطيب يجب أن يتضمن مكونات رئيسية ثلاثة: الحكمة العملية والفضيلة الأخلاقية والحبّ للخير (أرسطو، ١٣٩٢: ١٥٠-١٥١). على سبيل المثال، يُعتبر الطبيب الذي يتحدث بثقة واختصاص موثوقًا بسبب مصداقيته المهنية. يتشكل الإيثوس من لغة وعرض المتحدث، لكن النفاق قد يُفسده. يرتبط الإيثوس بنظرية التعلّم الاجتماعي لدى باندورا التي تؤكد على دور النماذج السلوكية في التعليم من منظور تربوي (باندورا، ١٩٧١: ٢٢). وبالتالي يرى الجمهور من خلال ملاحظة سلوك المتحدث، القيم الأخلاقية واقعية وقابلة للتحقيق. يقلل النبرة الخيرية من المقاومة النفسية، وهو ما يتوافق مع نظرية روجرز التربوية حول التعلم القائم على القبول (روجرز، ١٩٨٣: ١٢١). في البلاغة الإسلامية، يرتبط الإيثوس بـ«الصدق» و«التقوى». يقدم القرآن الأنبياء كنماذج للصدق (انظر آل‌عمران/ ٩٥)، حيث يجب أن يكون المتكلّم موثوقًا أخلاقيًا (الجرجاني، ٢٠٠٧: ٦٣). هذا يشبه الإيثوس، لكن المصداقية في البلاغة الإسلامية ترتكز على القيم الإلهية (الشاذلي، ٢٠٠٤: ٨٢/٢). بينما يركز الإيثوس الأرسطي على المكانة الاجتماعية يركز الصدق الإسلامي على الارتباط بالحقيقة الإلهية.

الباثوس

هناك تعريفات متنوعة لـ«الباثوس»[3] ويمتد نطاق استخدامه ليشمل حيّزاً واسعًا من التحفيزات الجسدية والتغيرات النفسية (بنويدي، ١٣٩٩: ٨٦). يستهدف الباثوس قلب الجمهور من خلال إثارة العواطف. يعتبر أرسطو الباثوس أداةً لخلق التعاطف

1. logos
2. ethos
3. pathos

والخوف والشوق (أرسطو، ٢٠٠٧: ١١). على سبيل المثال، تثير صور الأطفال المحتاجين في الإعلانات الخيرية التعاطف. يكون الباثوس فعالًا بلغة تصويرية، لكن الاستخدام المفرط قد يُعتبر تلاعبًا (كوكروفت وكوكروفت، ٢٠٠٥: ٦٧). من منظور نفسي، يرتبط الباثوس بنظرية التهييج العاطفي لدى ديسي وريان التي تؤكد على دور العواطف في خلق الدافع الداخلي (ديسي وريان، ٢٠٠٠: ٢٢٧). من منظور تربوي، يتماشى الباثوس مع نهج كولبيرج للتربية الأخلاقية الذي يركز على تنمية الضمير من خلال مواجهة القضايا الأخلاقية (كولبيرج، ١٩٨٤: ١٧٢). في البلاغة الإسلامية، يظهر الباثوس لدى «التأثير العاطفي» و«إيقاظ الضمير». يثير القرآن بسورة القمر (الآيات ١–٨) الخوف والشوق (سميث، ١٩٩٥: ٥٦). يدعم الجاحظ أيضًا التصوير العاطفي (الجاحظ، ٢٠٠٢: ١/٩٠)، وهو مشابه للباثوس، لكن العواطف تُوجّه نحو التعالي الروحي بخلاف الباثوس الأرسطي الذي يستهدف ردود الفعل المدنية يركز الأثر العاطفي في البلاغة الإسلامية على الإصلاح الروحي.

تفاعل العناصر والفروق الرئيسية

يعتمد نجاح الريطوريقا الأرسطيّ على التوازن بين اللوغوس والإيثوس والباثوس. يكون اللوغوس دون الباثوس جافًا والباثوس دون اللوغوس سطحيًا والإيثوس دون الاثنين هشًا. يتماشى هذا التوازن من منظور نفسي، مع نظرية مازلو للتحفيز والشخصية التي ترى أن إصلاح السلوك ينتج عن تناغم المعرفة والعاطفة والدافع (مازلو، ١٩٧٠: ٤٦). يُصلح اللوغوس المعرفة، يعزز الإيثوس الدافع، كما يوجه الباثوس العواطف، مما يؤدي إلى تغيير دائم في السلوك. من منظور تربوي، يتفق هذا النهج مع نموذج ميزيرو للتربية التحويلية الذي يرى التعلم عملية تغيير في الرؤى والسلوك (ميزيرو، ١٩٩١: ١٦٧). توجه الرسائل من خلال خلق تحول داخلي، الولاة نحو العدالة والأمانة. في البلاغة الإسلامية، يُلاحظ هذا التوازن أيضًا، لكن الهدف النهائي هو الهداية إلى الحقيقة الإلهية. على سبيل المثال، يستخدم نهج البلاغة الاستدلال والمصداقية والعاطفة لإصلاح السلوك. يكمن الفرق الرئيسي في الأهداف: تسعى الريطوريقا الأرسطية إلى الإقناع المدني، بينما تعطي البلاغة الإسلامية الأولوية للإصلاح الروحي والاجتماعي (هالدن، ٢٠٠٥: ٨٠). ومع ذلك، يستخدم كلا النظامين المنطق والمصداقية والعاطفة للإقناع، مما يدل على مبادئ مشتركة في البلاغة البشرية.

يتمتع الإطار الريطوريقي لأرسطو والبلاغة الإسلامية باشتراكات وفروق بارزة. كلاهما يستخدم اللوغوس (المنطق)و الإيثوس (المصداقية) والباثوس (العاطفة) للإقناع. في الريطوريقا الأرسطية، يركز اللوغوس على الاستدلال العقلاني والإيثوس على مصداقية المتحدث الاجتماعية والباثوس على تحفيز العواطف المدنية. تستخدم البلاغة الإسلامية أيضًا البرهان (مشابه للوغوس)، الصدق والتقوى (كالإيثوس) والتأثير العاطفي (مشابه للباثوس)، لكن هدفها هو الهداية الروحية والإصلاح الروحي. يكمن الفرق الرئيسي في الأهداف: تسعى الريطوريقا الأرسطية إلى الإقناع المدني بينما تؤكد البلاغة الإسلامية على التعالي الروحي والعدالة الإلهية. فى حين أن البلاغة الإسلامية متجذرة في القيم الإلهية بخلاف الريطوريقا الأرسطية التي تركز على السياقات الاجتماعية. تُظهر هذه الاشتراكات والفروق ارتباطاً عميقاً بين النظامين حيث يستخدمان الكلام للتأثير.

تحليل الرسائل المختارة

من بين خطابات نهج البلاغة، هناك عددٌ من الرسائل موجهة إلى الولاة الذين ارتكبوا انتهاكاتٍ في عهد خلافة الإمام علي (ع). كانت هذه الانتهاكات تتراوح بين الرخيصة والثقيلة. النصوص المختارة للتحليل الريطوريقي في هذه المقالة هي هذه الرسائل التي سيتم تناولها لاحقًا. تجدر الإشارة إلى أنه بالإضافة إلى الرسائل التي تمت دراستها في هذا البحث؛ وهناك رسائل أخرى بالرقم ١٨، ٦١، ٦٣، و٧١ موجهة إلى ولاة منتهكين، لكن نظرًا لبعض القيود المفروضة فى هذه المقالة، لم تُدرج هذه في المقال.

الرسالة رقم ٣

صدرت هذه الرسالة من الإمام (ع) إلى «شريح بن حارث» المعروف بشريح القاضي بعد شرائه دارًا فاخرة (نهج البلاغة: الرسالة ٣). على الرغم من أنه عاصر الفترة الجاهلية، إلّا أنه لم يكن من الصحابة وأسلم بعد وفاة النبي (ص) (ابن أبي الحديد، ١٤٠٤: ٢٩/١٤). ورد في بعض الروايات التاريخية أنه مع قاضيين آخرين، أُبقي في منصبه في بداية خلافة الإمام علي(ع) لعدم وجود اتهامات ضده خلال فترة قضائه (ابن عساكر، ١٤١٥: ١٦ و٢٧) وظل في منصب القضاء حتى نهاية خلافة الإمام (ابن عساكر، ١٤١٥: ٢٧). ذكر أبو نعيم الإصفهاني (١٣٩٤: ١٣٩–١٤٠) أن الإمام علي(ع) وبّخه بسبب حكم قضائي غير صحيح وقيل إنه نُفي بعد ذلك إلى منطقة بانقيا (إحدى المناطق اليهودية القريبة من الكوفة آنذاك). ولعلّ هذا هو السبب الذى جعل الامام على(ع) يعزل شريح ويعينه مراراً (ابن وكيع، لاتا: ٣٩٦).

أسلوب اللغة في هذه الرسالة تحذيري حادٌ مقرونٌ بنصيحة هادية ويستخدم فنون الريطوريقا لتحقيق تأثير عميق. يجمع أسلوبها بين الاستدلال المنطقي ومصداقية المتكلم والتأثير العاطفي لردع شريح من خيانة الخزانة ويغرس فيه الأمانة.

اللوغوس: إن التفكير المنطقى هوالمحور الرئيسى فى توجيه شريح لإعادة النظر في سلوكه.ويقول فى هذا الصدد: «فَانْظُرْ يَا شُرَيْحُ لاَ تَكُونَ ابْتَعْتَ هَذِهِ الدَّارَ مِنْ غَيْرِ مَالِكَ»، يدعو الإمام شريحًا بمنطق صريح إلى التحقق من شراء مشبوه، مما يواجه عقله باحتمال الخيانة.إنّ اختيار كلمة «غَيْرِ مَالِكَ» ذو دلالة ريطوريقية يستهدف الخيانة ويستدعى ذهن شريح إلى التأمل وفى عبارة «فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَسِرْتَ دَارَ الدُّنْيَا ودَارَ الآخِرَةِ»، يُقدم المنطق الضار للخيانة التى ينفى أىّ تبريرٍ. الجملة الاستفهامية «لاَ تَكُونَ ابْتَعْتَ» تحمل غرضًا ريطوريقيًا ثانويًا، تدعو شريحًا الى الوعي الذاتي والمساءلة. وفي قوله: «وَلَكِنَّكَ اشْتَرَيْتَهَا بِمَالٍ حَرَامٍ»، يُعرض فرضية الخيانة بصراحة يدعو شريحًا لقبول الخطأ. الصنعة الاستعارية في «دَاراً مِنْ دَارِ الْغُرُورِ»، تشبّه الدنيا مكاناً مخادعاً مما يجعل بطلان المال الحرام ملموسًا ويدعو شريحًا إلى القناعة. إنّ هذه الحجة مع بنيتها المتماسكة تفرغ عقل شريح من المبررات المحتملة وتقوده الى فهم أعمق لمسوولية القضاوة.

وأثرها الريطوريقى العميق هو جعل شريح يقبل الأمانة كقيمة ذاتية حتى يصلح سلوكها دوماًو يبعدها عن المغريات المادية.

الإيثوس: تتجلى مصداقية المتكلم في هذه الرسالة، يهيّج شريحًا على الثقة وقبول الهداية. حينما يقول: «أَمَا إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ أَتَيْتَنِي عِنْدَ شِرَائِكَ»، يقدم الإمام نفسه كمرجع عادل وخيّر، داعيًا شريحًا إلى الثقة بالنظام الحكومي. في هذه الجملة، يدعو الإمام شريحًا باعتباره قاضيًا إلى الإستشارة مع الحاكم؛ الأثر الريطوريقى فى هذا الجمله تقوية مكانه الامام كمرشدٍ. وفي قوله: «لَكَتَبْتُ لَكَ كِتَاباً»، يُظهر الاقتراح العملي فى التزام الإمام بالعدالة، وهذا يمنع شريحًا من المقاومة. الغرض الريطوريقي الثانوي للجملة الإخبارية فى«لَكَتَبْتُ» يستلزم بأنّ الإمام محبّ للخير، ويهيّج شريحًا على قبول الهداية. صنعة الكناية في«فَانْظُرْ يَا شُرَيْحُ»، تدفع شريحًا بشكل غير مباشر لقبول خطأه؛ الأثر الريطوريقى فى هذه العبارة تعزيز الاحساس بالمسوولیّة. وهذا يستدعى شريحاً نحو إصلاح سلوكه، لأنّه يرى الإمام قائدًا حكيمًا وعادلًا. الأثر الريطوريقى العميق فى العبارة هى أنّ شريح بسبب ايمانه بعدالة الامام وحكمته يجد دافعاً ليكون أمينا فيصحح سلوكه الى الأبد.

الباثوس: يهدف الأثر العاطفي إلى إنتقال شريح من الغفلة إلى الوعي الذاتي. حينما يقول: «سَيَأْتِيكَ مَنْ لاَ يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ حَتَّى يُخْرِجَكَ مِنْهَا شَاخِصاً»، اللحن العابر والتحذيرى للجملة يثير الخوف من الموت ويضع شريحاً أمام حقيقة عدم ثبات الكون. التصوير الفني في هذه الجملة يصور الموت كمأمور قاسٍ، وهذا ينتج أثراً ريطوريقيًا يردع شريحًا عن الطمع. الرمز الذهبى للأخلاق في هذا التحذيرمع أثرها الريطوريقي، تدعو شريحًا إلى العدل مع الناس، لأن المال الحرام يضيع حقوقهم. يتحدى هذا المبدأ الريطوريقي ضمير شريح ويهيّج فيه شعور الخجل من الخطأ.

اللحن التوبيخي في «فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَسِرْتَ»، يعزز شعور الذنب ويهيّجه على ردّ الخطأ؛ الأثر الريطوريقي العميق لهذا الأسلوب يكمن في أن شريحًا ينمي شعور القناعة والأمانة ويصلح سلوكه بشكل جذري ويتجه نحو العدالة.

اما بالنسبة لسبب التحذير القاسى الذى وجّهه الامام لشريح فقد افترض بعضٌ بأنّ تصرفه كان نتيجة انتهاكه للخزانة ومع ذلک من الممكن أيضاً أن يكون هدف الامام هو تفهيم ضرورة بسيطة الحياة بين المسوولين الحكوميين(المكارم الشيرازي، ١٣٨٦: ٤٢/٩).

الرسالة رقم ٥

هذه الرسالة موجهة إلى الأشعث بن قيس الكندي (نهج البلاغة: الرسالة ٥). كان من القادة الذين شاركوا في العمليّات العسكرية خلال فترة الفتوحات إلى أذربيجان، وعيّنه عثمان واليًا عليها، فأبقاه الإمام علي (عليه السلام) في بداية خلافته، ثم إنتقله بعد فترة قصيرة إلى ولاية أخرى (بلاذري، ١٤١٧: ٢٩٦/٢) واستدعاه لاحقًا إلى الكوفة للتحقيق في شؤون مالية أذربيجان التي تعدى عليها. كان هذا التعدّي أحد أهم أسباب تمرّده على الإمام علي(ع) (ابن مزاحم، ١٤٠٤: ٢١).

تعود هذه الرسالة بفترة ولايته وبعد معركة الجمل (ابن أبي الحديد، ١٤٠٤: ٣٤/١٤)، وفى أسلوبها اللغوي تحذير قاطع مقرونٌ بنصيحة هادية، يستخدم فنون الريطوريقا لتحقيق أثر عميق. يجمع هذا الأسلوب بين الاستدلال المنطقي وقيمة المتكلم والأثر العاطفي توجيه الأشعث نحو الأمانة والعدالة.

اللوغوس: يشكل الاستدلال المنطقي محور دعوة الأشعث إلى فهم المسؤولية. حينما يقول: «إِنَّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمَةٍ بَلْ فِي عُنُقِكَ أَمَانَةٌ»، يعرّف الإمام الولاية بأنها أمانة إلهية ينفى إستغلالها. اختيار كلمة «طُعْمَةٍ» ذو دلالة ريطوريقية سلبية يصور الاستغلال كفعل قبيح ويدفع ذهن الأشعث إلى التأمل. وعبارة : «لَيْسَ لَكَ أَنْ تَفْتَاتَ فِي رَعِيَّةٍ»، يُقدم منطق حدود السلطة الذى يشوق الأشعث الى رعايةحقوق الناس. يُستخدم فعل «افتات» لمن يقوم بعمل يتطلب إذنًا دون إذن (ابن أبي الحديد، ١٤٠٤: ٣٤/١٤). الجملة الإخبارية «فِي عُنُقِكَ أَمَانَةٌ» تحمل غرضًا ريطوريقيًا ثانويًا تجعل المسؤولية ملموسة وملزومة، ويردع الأشعث من تبرير سلوكه. الصنعة الاستعارية في «طُعْمَةٍ» تشبّه الولاية بطعام غير مشروع وألأثر الريطوريقيً العميق فيها تشويق الأشعث على رعاية الأمانة. يوجه هذا الاستدلال المتماسک ذهن الأشعث إلى فهم أعمق لِدور الوالي. الأثر الريطوريقي العميق فى العبارة هو جعل الأشعث يتقبل الأمانة كقيمة نفسانيّة حتى يصلح سلوكه بشكل مُستمَرٍ.

الإيثوس: تلعب مصداقية المتكلم دورًا في الأثر الريطوريقي على الأشعث ويهيّجه على قبول الهداية. حينما يقول:«وَأَنْتَ مُسْتَرْعَى لِمَنْ فَوْقَكَ»، يقدم الإمام نفسه كحاكم عادل ومسؤول، يدعو الأشعث إلى الثقة بالنظام الحكومي. الجملة «وَلَعَلِّي أَلاَ أَكُونَ شَرَّ وُلاَتِكَ لَكَ»، تحمل كناية وفكاهة حكيمة تبرز سلطة الإمام وإستحبابه للخير. صنعة الكناية في هذه الجملة تدفع الأشعث بشكل غير مباشر إلى التأمل في سلوكه، وأثره الريطوريقى هو تعزيز إشعار الأشعث بالمسؤولية وخلق دافع داخلي للعدالة.

الباثوس: يستهدف الأثر العاطفي الريطوريقي فى هذه الرسالة قلب الأشعث؛ حينما يقول: «وَ فِي يَدَيْكَ مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ»، يستيقظ النبر القاطع شعور قدسية الخزانة، مواجهاً الأشعث بمسؤولية الأمانة. القاعدة الذهبية الأخلاقية في هذه الجملة تدعو الأشعث إلى احترام حقوق الناس، إذ ينتمي بيت المال إلى الجميع. التصوير الفني في «مَالِ اللَّهِ» تشبّيه بيت المال بأمانة مقدسة،وهذا التشبيه ينتج أثرًا ريطوريقيًا يثير شعور الخجل من الاستغلال. النبر التحذيري في «فَإِنَّكَ مُسْتَخْلَفٌ فِيهِ»، يعزّز شعور الذنب. إنّ الأثر الريطوريقي العميق لهذا الأسلوب هوأنّ الأشعث يفهم وينمى الشّعور بالعدالة.

الرسالة رقم ١٩

ماصرّح السيد الرضي بمخاطب الرسالة (نهج البلاغة: الرسالة ١٩)، لكن قال بعض الشراح والمؤرخين: إنّ مخاطبها هو عمر بن أبي سلمة المخزومي. كان عمر ربيب النبي (ص) وتوفي في عهد عبد الملك (ابن أبي الحديد، ١٤٠٤: ١٧٤/١٤). شارك في معركة الجمل في جيش الإمام علي(ع) وكان واليًا على البحرين في عهد خلافته لكنه عُزل واستبدل بالنعمان بن عجلان (ابن عبد البر، ١٤١٢: ١١٦٠/٣).

قيل إنه، خلال ولايته على فارس والبحرين، استخدم العنف ضد بعض الجماعات من المجوس فأرسلوا شكوى إلى الإمام(ع). كانت هذه الرسالة ردًا على شكواهم (مكارم شيرازي، ١٣٨٦: ٢٣٧/٩). أسلوب اللغة في هذه الرسالة نصيحة رقيقة مصحوبة بهداية مشفقة مستخدمًا فنون الريطوريقا لتحقيق أثر عميق. يجمع هذا الأسلوب بين الاستدلال المنطقي، مصداقية المتكلم والأثر العاطفي لتوجيه عمر نحو الاعتدال والرحمة.

اللوغوس: يشكل الاستدلال المنطقي محور دعوة عمر إلى الاعتدال. حينما يقول: «لَمْ أَرَهُمْ أَهْلاً لأَنْ يَدْنُوا لِشِرْكِهِمْ ولاَ أَنْ

يُقَصُّوا لِعَهْدِهِمْ»، يعرّف الإمام العدالة كواجب حكومي وينفى العنف أو التساهل المفرط. اختياركلمة «عَهْدِهِمْ» ذو دلالة ريطوريقية يوجب الالتزام بالعهد ويدفع ذهن عمر إلى التأمل. كما في قوله: «فَأَلِنْ جَانِبَكَ لَهُمْ»، يُقدم منطق الاعتدال، ويدعو عمر إلى سلوك معتدل. الجملة الأمرية «فَأَلِنْ» تحمل أغراضًا ريطوريقية ثانوية تجعل الاعتدال واجبًا عمليًا. صنعة الاستعارة في «جَلْبَاباً مِنَ اللِّينِ»، تشبّه السلوك الرقيق بضرورة ملموسة وهذا التشبيه ينتج تأثيرًا ريطوريقيًا يحفز عمر على الرحمة. كلمة «جلباب» من الناحية الاستعارية تعبر عن حالة وسط بين اللين والشدة و«لين» وردت كترشيحٍ (ابن ميثم، ١٤١٧: ٦٨٥/٤). يوجه هذا الاستدلال عمر إلى فهم أعمق لمسؤولية الوالي. الأثر الريطوريقي العميق يكمن في قبول عمر للاعتدال كقيمة مُستمرةٍ.

الإيثوس: مصداقية المتكلّم تشوّق عمر على قبول النصيحة. حينما يقول: «شَكَوْا مِنْكَ غِلْظَةً وقَسْوَةً»، يقدم الإمام نفسه كحاكم عادل ومستمع ويدعو عمر إلى الثقة. كما فى عبارة: «تَشُوبُهُ بِطَرْفٍ مِنَ الشِّدَّةِ»، وصيةٌ عمليةٌ تُظهر حكمةَ الإمام(ع). هذه المصداقية توجه عمر نحو إصلاح سلوكه، إذ يرى الإمام قائدًا محباً للخير.

الباثوس: يستهدف الأثر العاطفي عمرَ فى هذه الرسالة. حينما يقول: «شَكَوْا مِنْكَ غِلْظَةً وقَسْوَةً واحْتِقَاراً»، يوقظ اللحن الرقيق فى النص شعور الخجل من السلوك السيئ. القاعدة الذهبية الأخلاقية تدعو عمر إلى احترام حقوق الناس. والتصوير الفني في «غِلْظَةً وقَسْوَةً» يصور السلوك الخاطئ موذياً. والأثر الريطوريقي يكمن في توجيه عمر نحو الرحمة.

الرسالة رقم ٤٠

ما صُرّح في نهج البلاغة إلى مخاطب هذه الرسالة (نهج البلاغة: الرسالة ٤٠). أفترض بعضٌ بأن يكون المخاطب عبد الله بن عباس (مكارم شيرازي، ١٣٨٦: ١٠٩/١٠) إذ كان واليًا على البصرة لفترة خلال خلافة الإمام(ع)، وكتب أبو الأسود الدؤلي تقريرًا عن مخالفته المالية (ابن أثير، ١٣٨٥: ٣٨٦/٣). لكن البحث العلمي الدقيق يُظهر أن نسبة الخيانة المالية إلى ابن عباس لا يكون صحيحاً (صادقي وآخرون، ١٣٩٦: ١٠١-١٠٤). على أي حال، لم يذكر السيد الرضي هوية المخاطب ولا يوجد في نص الرسالة دليلٌ عليه.

أسلوب اللغة في الرسالة رقم ٤٠ موجه إلى والٍ يُحتمل أن يكون خائنًا، لذا تحمل تحذيرًا حادًا مستخدمًا فنون الريطوريقا لتحقيق تأثير عميق. يجمع هذا الأسلوب بين الاستدلال المنطقي ومصداقية المتكلم والأثر العاطفي لتوجيه الوالى نحو الأمانة.

اللوغوس: يشكل الاستدلال المنطقي أساس دعوة الوالى إلى إدراك الخطأ المحتمل. حينما يقول: «بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ رَبَّكَ»، يحسب الخيانةَ كذنبٍ عظيمٍ. أختيار كلمة «أَسْخَطْتَ» يُظهر شدة الخطأ. الجملة الأمرية «فَارْفَعْ إِلَيَّ حِسَابَكَ» تجعل المسألة مطلوبة. صنعة الاستعارة في «جَرَدْتَ الأَرْضَ» تشبّه الخيانة بالنَهْب. الأثر الريطوريقي يكمن في توجيه الوالى إلى ردّ الخطأ.

الإيثوس: تهيّج مصداقية المتكلم الوالى على قبول الهداية. حينمايقول: «بَلَغَنِي أَنَّكَ جَرَدْتَ الأَرْضَ»، يقدم الإمام نفسه كعارفٍ يستخدم وسائل رقابة تصل أخبار الولايات إليه. صنعة الكناية في «حِسَابُ اللَّهِ أَعْظَمُ»، تخوّف من الحساب الإلهي. هذه المصداقية توجه الوالى نحو الإصلاح.

الباثوس: يتجلى التأثير العاطفي في الرسالة. حينما يقول: «وَ أَخَزْيْتَ أَمَانَتَكَ»يوقظ شعور الخجل من الخطأ. التصوير الفني في «أَخَذْتَ مَا تَحْتَ قَدَمَيْكَ»، يصور الخيانة كطمع. الأثر الريطوريقي يكمن في إصلاح سلوك الوالى وتحذيره من التعدي على الخزانة.

الرسالة رقم ٤١

ماصُرّح في نهج البلاغة بمخاطب هذه الرسالة (نهج البلاغة: الرسالة ٤١). هناك اختلاف حول مخاطبها؛ والجمهور يقول: إنه عبد الله بن عباس (ابن أبي الحديد، ١٤٠٤: ١٦٩/١٦). لكن بالنظر إلى نص الرسالة الذي يشير إلى سرقة الأموال -كما ذُكر سابقًا- فإن نسبة هذا الأمر إلى ابن عباس مستحقٌ للنظر. يعتقدُ ابن أبي الحديد أن عبارات كَ... «أيها المعدود كان عندنا من أولي الألباب» و«لو أن الحسن والحسين» تدل على أن المخاطب ربما كان له وضع مشابه لهما (المرجع نفسه، ١٧٠). كما أن عبارة «ابْنِ عَمِّكَ» في نص الرسالة تدلّ على أنّ المخاطب كان من أبناء عمومة الإمام(ع). وأيضاً يعتقد ابن أبي الحديد أن هذا المرء لم يكن عبد الله بن عباس، لكنه كان من المقربين من الإمام(ع) (المرجع نفسه، ١٧٢).

الأسلوب اللغويّة في الرسالة (رقم ٤١)، موجهة إلى والٍ خائنٍ، وفيها تحذير حاد وتوبيخي يستخدم فنون الريطوريقا لتحقيق أثر عميق. يجمع هذا الأسلوب بين الاستدلال المنطقي، مصداقية المتكلّم والأثر العاطفي لتوجيه الوالى إلى ردّ خطأه.

اللوغوس: يشكل الاستدلال المنطقي محور دعوة الوالى إلى إدراك الخطأ. حينما يقول: «فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلِبَ»، تُعرّف الخيانةُ كعمل لا يُغفر. اختيار كلمة «خَذَلْتَهُ» يُظهر الخيانة كفعل الجبان. الجملة الاستفهامية «أَمَا تُؤْمِنُ بِالْمَعَادِ» تتحدى ضمير الوالى. وجملة«احْتَطَفْتَ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ»، تصوّر الخيانة كنَهْب الذئب. الأثر الريطوريقي يكمن في إصلاح سلوك الوالى.

الإيثوس: تشوّق مصداقية المتكلّمُ الوالىَ على قبول الهداية. حينما يقول: «إِنِّي كُنْتُ أَشْرَكْتُكَ فِي أَمَانَتِي»، يقدم الإمام نفسه كمُحبٍ للخَير. واقتضاء حال المخاطب يدعوه إلى ردّ الفعل. صنعة الكناية في «فَضَحْ رَوَيْداً»، تدعو الوالى إلى التفكير. هذه المصداقية توجه الوالى نحو الإصلاح.

الباثوس: يستهدف الأثر العاطفي قلب الوكيل. جملة «لَا أَبَا لِغَيْرِكَ» تعبيرٌ عن الإحترام للوالي ليَحدثَ أثرٌ عاطفيٌ، إذ عند التحقير يُقال «لا أباً لَكَ»؛ لذا يراعى الإمام رغم التوبيخ الشديد، مكانة إحترام الوالى (مكارم شيرازي، ١٣٨٦: ١٢٢/١٠). حينما يقول: «فَقَلَّبْتَ لابْنِ عَمِّكَ ظَهْرَ الْمِجَنِّ»، يظهر شعور الخجل من الخيانة. العبارة كنايية، إذ كان المجاهدون في الحرب يواجهون العدو بظاهر الترس، لكن عند الفرار يظهر باطنه، فهذه العبارة كناية عن الخيانة (المرجع نفسه، ١٢٠/١٠). القاعدة الذهبية الأخلاقية تدعو الوالى إلى احترام حقوق الناس. التصوير الفني في «كَأَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى»، يرى الموت وشيكًا. الأثر الريطوريقي يكمن في ردّ الوالى خطأه.

الرسالة رقم ٤٣

صرّح السيد الرضي أن الرسالة رقم ٤٣ موجهة إلى مصقلة بن هبيرة، والى الإمام(ع) في أردشير خُرّة (نهج البلاغة: الرسالة ٤٣). كانت هذه المنطقة من بلاد فارس وعُيّن مصقلة واليًا عليها بعد ابن عباس (البلاذري، ١٤١٧: ١٦٠/٢). كان هدف الإمام من هذه الرسالة ردع مصقلة لتوزيعه غنائم الحرب بين أعراب قبيلته الذين اتخذوه سيدًا وقائدًا وحرمانه المسلمين الذين بذلوا أنفسهم وأسلحتهم؛ لأن هذا هو الأسلوب نفسه الذي استنكره الإمام في عثمان بن عفان الذي فضّل عائلته وأقرباءه في توزيع الغنائم (ابن أبي الحديد، ١٤٠٤: ١٧٦/١٦).

أسلوب اللغة في الرسالة تحذيري حاد وقاطع، يستخدم فنون الريطوريقا لتحقيق أثر عميق على مصقلة. يجمع هذا الأسلوب بين الاستدلال المنطقي، مصداقية المتكلم، والأثر العاطفي ردع مصقلة عن استغلال بيت المال وتأصيل العدالة والأمانة فيه، ليصلح سلوكه بشكل مستمرٍ.

اللوغوس: يشكل الاستدلال المنطقي محور هداية مصقلة إلى إدراك الخطأ. حينمايقول: «بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ إِلَهَكَ وَعَصَيْتَ إِمَامَكَ»، يعرّف الإمام(ع) توزيعَ ثروة الخزانة بغير العدل كخطيئة عظيمة بمنطق صريحٍ وواضحٍ الذى يترتب عليه الغضب الإلهي والعصيان الحكومي. اختياركلمة «أَسْخَطْتَ» ذو دلالة ريطوريقية سلبية تُظهر شدة الخطأ وتدفع ذهن مصقلة نحو الحقيقة. حينما يقول: «إِنَّ حَقَّ مَنْ قَبْلَكَ وَقَبْلَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قِسْمَةِ هَذَا الْفَيْءِ سَوَاءٌ»، يُطرح مبدأ المساواة الحقوقية كنظام حكومي ينفي أي تمييز وحينما يقول: «فَلاَ تُصْلِحْ دُنْيَاكَ بِمَحْقِ دِينِكَ»، يُظهر منطق الخسارة الأخروية بأن الاستغلال غير عقلاني. هذا الاستدلال ببنيته المتماسكة، يُفرغ ذهن مصقلة من التبرير، ويجعل العدالة مبدأً لا يُمكن التجاوز عنه، فعَليه أن يصلح سلوكه بشكل مُستمرٍ رادعاً اياه عن التمييز في المستقبل.

الإيثوس: تحفز مصداقية المتكلم مصقلة على قبول الهداية الريطوريقية. حينما يقول: «لَئِنْ كَانَ ذَلِكَ حَقّاً لَتَجِدَنَّ لَكَ عِنْدِي هَوَاناً وَلَتَخِفَّنَّ عِنْدِي مِيزَانُكَ»، يقدم الإمام(ع) نفسه كحاكم عادل وقاطع لا يتسامح مع الخيانة. اقتضاء المخاطب في هذا التوبيخ مع مراعاة مكانة مصقلة الحكومية، يدعوه إلى المسؤولية والإصلاح، مما يعزز الثقة في رقابة الحاكم. اللحن القاطع يعزز مصداقية الإمام(ع) كمرجع حكيم. وفي قوله: «وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ» يرفع القسم الإلهي من سلطته وصدقه. هذا القسم يدفع مصقلة إلى الثقة

في العدالة الحكومية. الأثر الريطوريقي العميق فى العبارة يكمن في أن مصقلة بسبب إيمانه بعدالة الإمام ومعرفته، يكتسب دافعًا داخليًا لإصلاح سلوكه ولايخاف من العقاب، بل يقبل القيم الأخلاقية.

الباثوس: يستهدف الأثر العاطفي قلب مصقلة، مستخدمًا فنون الريطوريقا لإبعاده عن الغفلة. حينما يقول: «فَلاَ تَسْتَهِنْ بِحَقِّ رَبِّكَ»، يستيقظ اللحن الحاد شعور الخجل من الذنب، ويواجه مصقلة بخطأه. القاعدة الذهبية الأخلاقية في هذا التوبيخ تدعو مصقلة إلى احترام حقوق الآخرين، لأن توزيع الثروة غير العادل قدضرّ بالناس. هذا المبدأ الريطوريقي يتحدى ضميره ويوقظ شعور الذنب. التصوير الفني في «فَيْءَ الَّذِي حَازَتْهُ رِمَاحُهُمْ وَخُيُولُهُمْ» يصور بيت المال كثمرة التضحية، مما يثير شعور القداسة. صنعة الكناية في «فَلاَ تُصْلِحْ دُنْيَاكَ بِمَحْقِ دِينِكَ»، تدعو مصقلة بطريقة غير مباشرة إلى التفكير في الخسارة الأخروية. وفي قوله: «فَتَكُونَ مِنَ الأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً»، يردع خوف الخسارة الأبدية من مصقلة عن الاستمرار في الخطأ. هذا الأسلوب، بمزجه بين التحذير والدعوة إلى تصحيح الأخطاء، يدعو المصقلة الى العدالة. الأثر الريطوريقي العميق يكمن في تنمية شعور المسؤولية والعدالة لدى مصقلة، ليصلح سلوكه بشكل جذري ويتجه نحو القيم الأخلاقية.

الرسالة رقم ٤٥

هذه رسالة من الإمام علي(ع) إلى عثمان بن حنيف الأنصاري والي البصرة (نهج البلاغة: الرسالة ٤٥)، نموذج بارز للبلاغة الإسلامية التي تنتقد بأسلوب إقناعي سلوك عثمان غير اللائق بحضوره مأدبة أرستقراطية وتدعوه إلى العدالة والزهد. كُتبَت هذه الرسالة في فترة حساسة سياسيًا واجتماعيًا، حيث كان أعداء الإمام علي(ع) وخاصة معاوية، يتربصون لضرب حكومته من خلال المعتقدات الأيديولوجية وأساليب الحكم. ومن ناحية المكان، كُتبت في فضاء رسمي من مركز الخلافة، وبواسطة أعلى سلطة سياسية حساسة تجاه أداء ولاتها. ومن ناحية العلاقات الفردية والاجتماعية، كان بين الإمام(ع) وبين عثمان علاقة قديمة ومعرفة عميقة ببعضهما (جانقربان وآخرون، ١٤٠١: ١٤٩).

تستخدم هذه الرسالة عناصر الريطوريقا ليس فقط لتحفيز عثمان على إصلاح سلوكه، بل لتقديم دروس عالمية في الأخلاق الحكومية. أسلوبها اللغوي يجمع بين النصيحة المشفقة والتوبيخ القاطع ويستخدم فنون الريطوريقا لتحقيق أثر عميق. هذا الأسلوب بمزجه بين العناصر المذكورة، يردع عثمان عن التطلع إلى الرفاهية والبعد عن الحياة الساذجة ويؤصل فيه الالتزام بالعدالة والزهد والتضامن مع الناس لينصرف سلوكه بشكل مُستمرٍ الى القيم الإسلامية.

اللوغوس: يشكل الاستدلال المنطقي محور هداية عثمان لإعادة النظر في سلوكه. حينما يقول: «فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلاً مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إِلَى مَأْدُبَةٍ فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا»، يعرّف الإمام(ع) حضور عثمان للمأدبة كفعل غير لائق يتعارض مع واجب الوالي البسيط. هذا الاستدلال يواجه ذهن عثمان بحقيقة خطأه. كمافي قوله: «وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ عَائِلُهُمْ مَجْفُوٌّ وَغَنِيُّهُمْ مَدْعُوٌّ»، يُعرض منطق العدالة الاجتماعية الذي يرفض التمييز في المآدب. وفي قوله: «أَلاَ وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْرَيْهِ وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصَيْهِ»، يُقدم الزهد كنموذج منطقي ينفي التطلع إلى الرفاهية. صنعة التشبيه في «كَمَا يَعِيشُ أَوْسَطُ النَّاسِ»، تجعل حياة الحاكم مشابهة لحياة الناس العاديين، مما يهيّج عثمان على المساواة مع الناس. وفي قوله: «فَانْظُرْ إِلَى مَا تَقْضَمُهُ مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ»، يُقدم منطق التحذير في استهلاك المال المشبوه ويدعو عثمان إلى الامتناع. هذا الاستدلال المتماسک يوجه ذهن عثمان إلى فهم أعمق لواجبه. الأثر الريطوريقي العميق يكمن في قبول عثمان للزهد والعدالة كقيم داخلية، لِيصلحَ سلوكه بشكل مُستمرٍ وأن يبتعدَه عن إغراءات الرفاهية.

الإيثوس: تلعب مصداقية المتكلّم دورًا محوريًا في الأثر الريطوريقي على عثمان، محفزة إياه على الثقة وقبول الهداية. حينمايقول: «أَلاَ وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْرَيْهِ»، يقدم الإمام(ع) نفسه كنموذج عملي للزهد، يتطابق سلوكه مع كلامه، مما يعزز سلطته الريطوريقية، إذ لا يستطيع عثمان أن يتهمه بالتناقض. اقتضاء حال المخاطب في هذا البيان مع مراعاة مكانة عثمان كوالٍ مخلص مخطئ، يدعوه إلى الإصلاح دون تحقير مكانته، مما يعزز الثقة بالنصيحة. وفي قوله: «فَوَاللَّهِ مَا كَنَزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تِبْراً»، يبرز القسم الإلهي صدق الإمام(ع) ونزاهته، مما يدفع عثمان إلى الثقة بعدالته. وفي قوله: «وَلَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفَّى هَذَا الْعَسَلِ»، يُظهر الإمام أن

الزهد خيار واعٍ رغم قدرته على الرفاهية مما يرفع مصداقيته كحاكم حكيم. صنعة الكناية في «لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ»، تُظهر الزهد كخيار أسمى، مما يعزز القبول كنموذج. اللحن المشفق في «وَلَكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ»، يُظهر استحباب الإمام(ع) للخير، مما يردع عثمان عن المقاومة. هذه المصداقية تدفع عثمان إلى قبول النصيحة، إذ يرى المتكلّم قائدًا صادقًا. الأثر الريطوريقي العميق يكمن في أن عثمان بسبب إيمانه بحكمة الامام(ع) وعدالته يكتسب دافعًا داخليًا لإصلاح سلوكه نحو البساطة.

الباثوس: يوجد الأثر العاطفي في هذه الرسالة بالتكرار. حينما يقول: «وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ عَائِلُهُمْ مَجْفُوٌّ» يستيقظ اللحن التوبيخي الرقيق شعور الخجل من الخطأ ويواجه عثمان بعواقب سلوكه. القاعدة الذهبية الأخلاقية في هذا التوبيخ تدعو عثمان إلى رعاية العدالة مع الفقراء، إذ يُظهر حضوره في مأدبة الأثرياء يكون الابتعاد من المحتاجين. هذا المبدأ الريطوريقي يتحدى ضميره. التصوير الفني في «وَالنَّفْسُ مَظَانُّهَا فِي غَدٍ جَدَثٌ»، تشبيه الموت بحقيقة مظلمة وحتمية، مما يثير الخوف من الغفلة. وفي قوله: «وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ الْيَمَامَةِ مَنْ لاَ طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ»، يستلهم تصوير جوع الفقراء شعور التضامن، مما يردع عثمان عن الرفاهية. الاستفهام في «أَأَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟» يتضمن غرضًا ريطوريقيًا ثانويًا يدفع عثمان إلى التأمل في وظيفته الاجتماعية. التصوير الفني في «وَحَوْلِي بُطُونٌ غَرْثَى وَأَكْبَادٌ حَرَّى» يصور الفقر بطريقة ملموسة ومؤلمة، مما يثير شعور الذنب. النصيحة القاطعة في «فَاتَّقِ اللَّهَ يَا ابْنَ حُنَيْفٍ»، تدعو عثمان إلى الإصلاح. الأثر الريطوريقي العميق يكمن في تنمية شعور المسؤولية والزهد لدى عثمان، ليصلح سلوكه بشكل جذري ويرشده الى العدالة.

النتيجة

تُعدّ رسائل نهج البلاغة الموجهة إلى الولاة المخطئين نموذجًا فريدًا للبلاغة الإسلامية، تستخدم اللوغوس، الإيثوس، والباثوس لتحقيق الإقناع وإصلاح السلوك معًا. توجه الاستدلالات المنطقية، بأسئلتها الصريحة وأدلتها الواضحة، أذهان الوكلاء نحو الحقيقة. تُظهر هذه الاستدلالات التناقض بين السلوك الخاطئ والواجبات الحكومية يهيّج الولاة على إعادة النظرفى قبول العدالة والأمانة. ينفى بساطة الاستدلالات ووضوحها أيّ تبرير ويجعل القيم الأخلاقية ملموس لأىّ أحدٍ.

تلعب مصداقية الإمام كمتكلّم دورًا رئيسيًا في آثار هذه الرسائل. أنجذب تصوير حياته الزاهدة ونبرته الخيّرة ثقة الولاة وتقلل مقاومتهم. هذه المصداقية تحول الكلام من توبيخ محض إلى دعوة حكيمة للإصلاح. يجد الولاة، بسبب إيمانهم بعدالة الامام(ع) وحكمته، يدعو الالتزام بالقيم العالية ويعمّق تأثير الكلام.

تستهدف الصور العاطفية قلوب الولاة. تشبيه الدنيا بكيان مخادع أو الإشارة إلى حرمان الآخرين يوقظ شعور الخجل والمسؤولية. هذا التهييج العاطفي يتحدى ضمائر الولاة ويدفعهم إلى التأمل في سلوكهم. الاستخدام المتوازن للعواطف يمنع المبالغة ويعزّز الأثر الإقناعي.

يحوّل التوازن بين الاستدلال والمصداقية، والعاطفة هذه الرسائل إلى نموذج بارز للبلاغة الإقناعية. يربط كلام الإمام بين المنطق والعاطفة في إطار أخلاقي ويدعو الولاة الى العدالة، ويقدّم دروسًا خالدة للإدارة والأخلاق. تُظهر هذه النتائج أن نهج البلاغة، بما يتجاوز النص الديني عمل عالمي يربط البلاغة الإسلامية بمبادئ الإقناع البشري. تقدم هذه الرسائل نموذجًا للخطاب الإصلاحي ووتوجيهاً لتحسين العلاقات الحكومية وتعزيزاً للقيم كالعدالة والحكمة في العالم المعاصر.

الاقتراحات البحثية

١- تحليل المفردات والمبانى اللغوية في رسائل نهج البلاغة لتحديد الأنماط اللغوية المعززة للإقناع الريطوريقي .

٢- تحليل ريطوريقي لرسائل نهج البلاغة من منظور النظريات البلاغية المعاصرة، باستخدام أطر جديدة مثل نظريات تحليل الخطاب لفوكو أو البلاغة النقدية .

٣- تحليل ريطوريقي لخطب نهج البلاغة باستخدام الإطار الأرسطي للمقارنة فى الرسائل وفهم الفروق البلاغية في أنماط الكلام المختلفة.

المصادر

القرآن الكريم.

نهج البلاغة (١٤١٤). تحقيق: صبحي صالح. قم: هجرة.

ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله (١٤٠٤). شرح نهج البلاغة. قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي.

ابن أثير، علي بن أبي الكرم (١٣٨٥). الكامل في التاريخ. بيروت: دار صادر.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (١٤١٢). الاستيعاب في معرفة الأصحاب. بيروت: دار الجيل.

ابن عساكر، علي بن الحسن (١٤١٥). تاريخ مدينة دمشق. بيروت: دار الفكر.

ابن وكيع، محمد بن خلف بن حيان (بلا تاريخ). أخبار القضاة. بيروت: عالم الكتب.

ابن مزاحم، نصر (١٤٠٤). وقعة صفين. قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي.

ابن ميثم، ميثم بن علي (١٤١٧). شرح نهج البلاغة. ترجمة: محمدي مقدم ونوابي. مشهد: مجمع البحوث الإسلامية. [بالفارسية]

أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله (١٣٩٤). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. بلا مكان: مطبعة السعادة.

البدوي، إبراهيم (١٤٢٩). فن الخطابة. دار القول القابت.

البلاذري، أحمد بن يحيى (١٤١٧). أنساب الأشراف. بيروت: دار الفكر.

الجاحظ، عمرو بن بحر (٢٠٠٢). البيان والتبيين. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمدي، محمد (٢٠١٨). تطورات نظرية البلاغة التقليدية من اليونان إلى روما: أوجه الاختلاف والتشابه بين نظرية البلاغة الأرسطوية ونظرية أساتذة الخطابة في روما. علوم اللغة، ٥(٧)، ١٣٥-١٦٧. SID. https://sid.ir/paper/٥٢٦٨٧١fa/ [بالفارسية]

أحمدي، محمد وبورنامداريان، تقي (٢٠١٧). مقدمة لأهم معاني مصطلح ريطوريقا. دراسات اللغة والترجمة. doi: 10.22067/lts.v50i1.64634 , 50(1), 27-52. [بالفارسية]

أرسطو (١٣٩٢). الخطابة، ترجمة إسماعيل سعادت، طهران: هرمس.

بنويدي، فاطمة (١٣٩٩ ه). قراءة ميشيل هنري الظاهراتية للباثوس. معرفة، المجلد ١٣، العدد ١، صص ٨٣- ١٠٠.

جانقربان، خسرو؛ رسول نيا، أمير حسين؛ صيادي نجاد، روح الله (١٤٠١). تحليل الاستراتيجية التبريرية في خطاب الإمام علي عليه السلام (دراسة حالة: رسالة الإمام إلى عثمان بن حنيف). فصلية پژوهشنامه نهج البلاغة. ١٠ (٣٨). ١٣٩-١٦٢. [بالفارسية]

doi: ١٠,٢٢٠٨٤/nahj.٢٠٢٢,٢٦٦٠٢,٢٨٣٢

الجرجاني، عبد القاهر (٢٠٠٧). أسرار البلاغة. القاهرة: دار المداد الإسلامي.

الشاذلي، سيد قطب (٢٠٠٤). في ظلال القرآن. القاهرة: دار الشروق.

صادقي، سيد جعفر؛ فقهي زاده، عبد الهادي؛ دلافكار، علي رضا (١٣٩٦). تأمل في روايات ذم عبد الله بن عباس في بعض المصادر الشيعية المتقدمة. فصلية علوم الحديث. ٢٢ (٨٣). ٩٧-١١٦. [بالفارسية]

طالعي بافقي، كاميليا؛ سلطاني كوهانستاني، مريم (١٤٠١ ه). تحليل للإيثوس الأخلاقي في الفن الأرسطي. بحوث فلسفية. المجلد ١٦، العدد ٣٨، ص ٤٤٨-٤٧٦. [بالفارسية]

عباسي، جلال؛ آهي، محمد (١٤٠٣ ه). تحليل أساليب الإقناع في غزليات الأسلوب الهندي استنادًا إلى نظرية اللوغوس مع التركيز على شعر صائب. دراسات لغوية وبلاغية، المجلد ١٥، العدد ٣٨، ص ٣٩-٦٨. doi: 10.22075/jlrs.2024.31395.2319 [بالفارسية]

مكارم شيرازي، ناصر (١٣٨٦). رسالة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. طهران: دار الكتب الإسلامية. [بالفارسية]

هومر (١٣٩٦). الإلياذة، ترجمة سعيد نفيسي، طهران: دار پارميس للنشر. [بالفارسية]

Aristotle. (2007). On Rhetoric: A Theory of Civic Discourse (George Alexander Kennedy, Trans.). New York: Oxford University Press.

Bandura, Albert. (١٩٧١). Social Learning Theory. Prentice Hall.

Bandura, Albert. (1997). Self-Efficacy: The Exercise of Control. Freeman.

Cockcroft, Robert, & Cockcroft, Susan. (2005). Persuading People: An Introduction to Rhetoric. Palgrave Macmillan.

Deci, Edward L., & Ryan, Richard M. (2000). The 'What' and 'Why' of Goal Pursuits: Human Needs and the Self-Determination of Behavior. Psychological Inquiry, 11(4), 227-268.

Halldén, Philip. (2005). Islamic Rhetoric and Logic. Journal of Islamic Studies, 16(1), 65-82.

Kennedy, George A. (1997). Comparative Rhetoric an historical and Cross. Cultural Introduction. Oxford university Press.

Kohlberg, Lawrence. (1984). The Psychology of Moral Development. Harper & Row.

Maslow, Abraham H. (1970). Motivation and Personality. Harper & Row.

Mezirow, Jack. (1991). Transformative Dimensions of Adult Learning. Jossey-Bass.

Oxford Advanced Learner's Dictionary (212). London: Oxford UP.

Rogers, Carl R. (1983). Freedom to Learn for the 80's. Merrill.

Schiappa, Edward. (1992). Rhetorike: What's in a Name? Toward A Revised History of EarlyGreek Rhetorikal Theory. Quarterly Journal of Speech. 78.1. p1-15.

Smyth, William. (1995). Imagery and Emotion in Quranic Rhetoric. Arabica, 42(1), 49-63.

دراسات حديثة في نهج البلاغة

سال هفتم، شماره دوم، پیاپی ۱۴، بهار و تابستان ۱۴۰۳ (۱۶۸-۱۵۵)
DOI: 10.30473/anb.2025.74321.1447

«مقاله پژوهشی»

تحلیل نامه‌های امام علی علیه السّلام به کارگزاران متخلف در نهج‌البلاغه؛ از منظر چارچوب رتوریکی ارسطو

سیّد جعفر صادقی[1*]، عسگر بابازاده اقدم[2]

۱. استادیار گروه آموزش الهیات، دانشگاه فرهنگیان، تهران، ایران.
۲. دانشیار زبان و ادبیات عربی دانشگاه علوم و معارف قرآن‌کریم، قم، ایران.

نویسنده مسئول:
سیّد جعفر صادقی
رایانامه: dr.sadeghi@cfu.ac.ir

تاریخ دریافت: ۱۴۰۴/۰۱/۲۸
تاریخ پذیرش: ۱۴۰۴/۰۹/۲۲

استناد به این مقاله:
صادقی، سیّد جعفر و بابازاده اقدم، عسگر. تحلیل نامه‌های امام علی علیه السّلام به کارگزاران متخلف در نهج‌البلاغه؛از منظر چارچوب رتوریکی ارسطو. دراسات حديثة في نهج‌البلاغة، ۷(۲)، ۱۶۸-۱۵۵.
(DOI: 10.30473/anb.2025.74321.1447)

چکیده

نامه‌های نهج‌البلاغه به کارگزاران خطاکار، با وجود غنای بلاغی، کمتر از منظر رتوریکی تحلیل شده‌اند که این خلأ مسئله اصلی پژوهش است. هدف مطالعه، تحلیل رتوریکی این نامه‌ها با استفاده از چارچوب ارسطویی لوگوس، اتوس و پاتوس است تا شیوه‌های اقناع در آن‌ها روشن شود. روش تحقیق، تحلیل کیفی متن نامه‌های نهج البلاغه با تمرکز بر عناصر رتوریکی و بررسی ساختار بلاغی آن‌هاست. یافته‌ها نشان می‌دهند که لوگوس، با استدلال‌های صریح و شواهد روشن، ذهن کارگزاران را به پذیرش حقیقت هدایت می‌کند و خطاها را آشکار می‌سازد که نمونه آن در دعوت مستدل شریح به بازنگری خطا در نامه امام روشن است. اتوس، با تکیه بر اعتبار اخلاقی و لحن خیرخواهانه امام، اعتماد مخاطب را جلب و او را به اصلاح رفتار ترغیب می‌کند؛ همچنان‌که تکیه بر اعتبار اخلاقی امام در نصایح مشفقانه به عثمان بن حنیف موجب اعتمادسازی می‌گردد. پاتوس، با تصویرسازی‌های عاطفی، حس شرم و مسئولیت را برمی‌انگیزد و وجدان را بیدار می‌کند.؛ مانند هشدار امام به مرگ در نامه به مصقله که وجدان او را تحت تأثیر قرار می‌دهد. در مجموع تعادل این عناصر، کلام را به ابزاری قدرتمند برای اقناع و اصلاح تبدیل کرده است. در نهایت، این نامه‌ها فراتر از متون دینی، نمونه‌ای جهانی از بلاغت اقناعی هستند که با پیوند منطق، اعتبار و احساس، درس‌هایی ماندگار در عدالت و مدیریت ارائه می‌دهند و الگویی برای گفتمان اصلاحی و ترویج ارزش‌های اخلاقی در جهان معاصر فراهم می‌کنند.

واژه‌های کلیدی

نهج‌البلاغه، امام علی(ع)، کارگزاران، ارسطو، رتوریک.